

سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بقافلة قريش قد أقبلت من الشام إلى مكة ، وقد كان يقودها أبا سفيان بن حرب مع رجال لا يزيدون عن الأربعين . وقد أراد الرسول عليه الصلاة والسلام الهجوم على القافلة والاستيلاء عليها ردا لما فعله المشركون عندما هاجر المسلمون إلى المدينة ، وقال لأصحابه : ” هذه غير قريش فيها أموالهم فاخرجوا إليها ” . وترك الرسول عليه الصلاة والسلام عبد الله بن أم مكتوم واليا على المدينة . لما علم أبو سفيان بأمر النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه أرسل ضمضم بن عمرو الغفاري إلى أهل مكة يطلب نجدتهم . ولم وصل ضمضم إلى أهل قريش صرخ فيهم قائلا : ” يا معشر قريش ، أموالكم مع أبي سفيان عرض لها محمدا وأصحابه لا أرى أن تدركوها ” . وتجهزوا بتسعمائة وخمسين رجلا معهم مائة فرس ، جاءت الأخبار إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن قافلة أبي سفيان قد غيرت اتجاه طريقها ، وأنه سيصلها غدا أو بعد غد . فأرسل أبو سفيان لأهل مكة بأن الله قد نجى قافلته ، ولكن أبا جهل ثار بغضب وقال : ” والله لا نرجع حتى نرد بدرا ” جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه وقال لهم : إن الله أنزل الآية الكريمة التالية : ((و إذ يعدكم الله إحدى الطائفتين أنهما لكم و تودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم و يريد الله أن يحق الحق بكلماته و يقطع دابر الكافرين)) فقام المقداد بن الأسود وقال : ” امض يا رسول الله لما أمرك ربك ، فوالله لا نقول لك كما قالت بنو إسرائيل لموسى : ((قالوا يا موسى إنا لن ندخلها أبدا ما داموا ليها فاذهب أنت و ربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون)) ولكن نقول لك : اذهب أنت و ربك فقاتلا إنا معكم مقاتلون . فأبشر الرسول عليه الصلاة والسلام خيرا ، ” فقام سعد بن معاذ وقال : فوالذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك ما تخلف منا رجل واحد ” فقال الرسول صلى الله عليه وسلم : ” أبشروا ، والله لكأني أنظر إلى مصارع القوم ” . وصل المشركون إلى بدر ونزلوا العدو القصوى ، وقام المسلمون ببناء عريش للرسول صلى الله عليه وسلم على ربوة ، اللهم فنصرك الذي وعدتني ؟ اللهم إن تهلك هذه العصابة اليوم فلن تعبد في الأرض ” . فقال له أبو بكر : ” يا رسول الله ، قام المسلمون بردم بئر الماء – بعد أن استولوا عليه وشربوا منه – حتى لا يتمكن المشركون من الشرب منه . تقدم ثلاثة من صناديد قريش وهم : عتبة بن ربيعة ، وولده الوليد يطلبون من يبارزهم من المسلمين . فصرخ الصناديد قائلين : ” يا محمد ، أخرج إلينا نظراءنا من قومنا من بني عمنا ” فقدم الرسول عليه الصلاة والسلام عبيدة بن الحارث ، وحمزة بن عبد المطلب ، وعلي بن أبي طالب . فهجم حمزة وعلي على عتبة فقتلاه . ولقد أمد الله المسلمين بالملائكة تقاتل معهم . قال تعالى : ((بلى إن تصبروا و تتقوا و يأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين)) وهكذا انتهت المعركة بنصر المسلمين وهزيمة المشركين ، حيث قتل من المشركين سبعون وأسر منهم سبعون آخرون . أما شهداء المسلمين فكانوا أربعة عشر شهيدا .